

خطبة الجمعة بعنوان (حقوق كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله خلق الانسان وعلمه البيان والحمد لله الذي تفرد بالخلق والتدبير وتصريفي بالحكمة البالغة وبديع التدبير لا يعزب عنه

مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. وهو اللطيف الخبير - 00:00:01

نحمده سبحانه توات علينا نعماءه وترادفت الائه فنعم المولى ربنا ونعم النصير اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تنزهه عن التشبيه وتقديسه عن النظير واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم -

00:00:23

وتسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم

مسلمون عباد الله خاطب الله تعالى الانسان باكرم ما فيه - 00:00:51

خاطبه بانسانيته التي يتميز بها عن سائر المخلوقات فقال سبحانه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في

اي صورة ما شاء ركبك. خلق الله الانسان فكرمه. لقد خلقنا الانسان - 00:01:13

كان في احسن تقويم فالناس مكرمون في اصل خلقتهم الانسانية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من

الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولا تفاضل بين الناس عند الله الا بالتقوى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:01:35

والناس مبتلون بما اعطاهم الله ومنح. وبما اخذ منهم وسلم مبتلون بكمال الخلق وتمام الصحة وسلامة الجسد كما انهم مبتلون بضد

ذلك من النقص والاعاقات ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون - 00:02:00

ومن اجل هذا فالانسان موضع العناية والرعاية والتكريم مهما كانت ظروفه ومهما ابتلي بها ومهما ابتلي بها من اعاقات ونحوها عباد

الله وان اهتمام الامة بافرادها جميعا بكل فئاتهم وتنوع احوالهم وابتلائاتهم دليل على صدق ايمانكم - 00:02:22

كما هو دليل على تحظرها ورقفتها ناهيكم اذا كان لها عناية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة عباد الله اخواننا واخواتنا وابناؤنا وبناتنا

ذو الاحتياجات الخاصة وهم من ابتلوا بقصور او خلل مستديم - 00:02:47

حركي او حسي او عقلي مثل المشلول والاعمى والاصم والابكم والمجنون والمصاب بمرض التوحد او بمتلازمة داون ونحو ذلك هؤلاء

جزء من نسيجنا الاجتماعي وعناصر فعالة في المجتمع حقهم ان توفر لهم البيئة المناسبة والظروف - 00:03:07

الملائمة لمنحهم الفرص من اجل البناء والعطاء وتوظيف القدرات واستثمارها. وثمة رسائل نوجهها لذوي الاحتياجات الخاصة ولمن

كان حولهم وللمجتمع. فاولا يا من اصبت باصابة جعلتك من ذوي الاحتياجات الخاصة - 00:03:29

عليك ان تؤمن بان هذا من القضاء والقدر الذي هو احد اركان الايمان الستة. هذا الايمان يجعل الانسان يعيش في برضا واطمئنان

ومعنويات عالية. عليك ان تتأقلم مع ظروفك وان تتعايش مع واقعك الذي قدر لك. فهذا هو قدرك - 00:03:50

في هذه الحياة وما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ثم انك اذا صبرت واحتسبت الاجر كان ثوابك عند الله جزيلا

واجرك عظيما بل قد يصل هذا الاجر والثواب الى التعويض - 00:04:10

الجنة فمثلا من ذوي الاحتياجات الخاصة الاعمى. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه ان الله قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيين اي

بفقد عينيه فصبر عوضته منهما الجنة اخرجه البخاري في صحيحه - 00:04:26

وورد في شأن المصاب بالصرع ما جاء في الصحيحين عن عطاء ابن ابي رباح قال قال لي ابن عباس قال لابن عباس الا اريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى - [00:04:47](#)

قال هذه المرأة السوداء انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اصرع واني اتكشف فادعوا الله لي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:02](#)

ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوة الله ان يعافيك قالت اصبر قالت اصبر يا رسول الله ادعو الله الا اتكشف فدعا الله لها الا تتكشف يا اخي الكريم من ذوي الاحتياجات الخاصة عش حياتك سعيدا مطمئنا - [00:05:17](#)

بعيدة عن التسخط والتشكي فان التسخط لا يفيد بل يضرك ومع مرور الوقت يسبب لك عقدا ومشاكل نفسية واجعل هذا الحديث العظيم مبدأ لك ومنهجاً في حياتك. يقول النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم. ولا تنظروا - [00:05:51](#)
الى من هو فوقكم فهو اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم فانظر الى من هو دونك لا تقارن نفسك بمن هو اعلى منك بل قارن نفسك بمن هو اسفل منك واشد اعاقه - [00:06:11](#)

وقد خلد تاريخنا الاسلامي اسماء اناس من ذوي الاحتياجات الخاصة تميزوا في العلم او في خدمة المجتمع وعلى رأسهم الصحابي الجليل عبدالله بن ام مكتوم الذي انزل الله في شأنه قرآناً يتلى في سورة عبس وتولى ان جاءه الاعمى - [00:06:26](#)
اخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة اكثر من مرة وجعله مؤذناً له ومنهم التابعي الجليل عطاء بن ابي رباح الذي انتهت اليه فتوى اهل مكة وكان ينادى في موسم الحج الا يفتي الا عطاء - [00:06:45](#)

كان اسود اعور مشلولاً اפטس ومنهم محمد بن عيسى الترمذي صاحب السنن من اشهر علماء الحديث كان كفيف البصر ومنهم التابعي الجليل سليمان المهران الملقب بالاعمش وذلك لاصابته بالعمش وهو ضعف في البصر مع سيلان الدمع ومع - [00:07:02](#)
ذلك كان عالماً حافظاً وصفه الذهبي بانه شيخ المقرئين والمحدثين ومنهم قالون احد اشهر ائمة القراءات واحد الرواة واحد الرواة عن نافع كان اصم لا يسمع ومنهم ابن اثير المحدث صاحب كتاب جامع الاصول اصيب اصيب بمرض في اطرافه وكان يقول لو لم اصب بهذه - [00:07:22](#)

لما الفت هذا الكتاب ويقع في احد عشر مجلدا وفي تاريخنا المعاصر نماذج مشرقة منهم شيخ المشايخ علامة عصره محمد بن ابراهيم كان كفيفاً والشيخ عبدالعزيز ابن باز كان كفيفاً والشيخ عبد الله بن حميد كان كفيفاً رحمة الله تعالى على الجميع. وغيرهم - [00:07:47](#)

وغيرهم كثير ممن كانت الاعاقه سبباً لنبوغهم وتميزهم. فلا تجعل الاعاقه سبباً للقعود والتنصل من المسؤولية والاسهام في مجالات الحياة ورسالة نوجهها لاسرة الشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة بان عليه مسؤولية كبيرة في العناية بهم ورعايتهم واعانتهم على - [00:08:12](#)

تحملوا المسؤولية والاعتماد بعد الله تعالى على انفسهم. وليستحضر القائمون على ذوي الاحتياجات الخاصة بانه كلما كانت الاعاقه اشد كان اعظم وربما تكون رعاية هذا الانسان والقيام بشؤونه باباً من ابواب الجنة. وربما تكون يكون وجوده في - [00:08:39](#)
بيت سبباً لسوق ابواب من الرزق الى رب البيت. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تنصرون وترزقون الا ضعفاًكم وثمة رسالة نوجهها للمجتمع في احترام هذه الشريحة واکرامها وعدم السخرية منها او انتقاصها او احتقارها. وقد انزل الله - [00:08:59](#)
عز وجل في ذلك قرآن يتلى وسورة من سور القرآن سميت باسم ذلك الموقف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان منشغلاً بدعوة بعض صناديد قريش وكان يطمع في اسلامهم فاتاه عبدالله ابن ام - [00:09:22](#)

الاعمى فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله. فعبس النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه فانزل الله تعالى في ذلك قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يتذكر فتتفعه الذكرى اما من استغنى - [00:09:39](#)
فانت له تصدى وما عليك الا يزكى. واما من جاءك يسعى وهو يخشى. فانت عنه تلهى كلا انها تذكرة سبحانه الله هذا الرجل الاعمى عبس النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو لا يرى عبوسه لكونه اعمى - [00:09:59](#)

ومع ذلك عاتب الله نبيه على عبوسه ومع انه عليه الصلاة والسلام كان منشغلا بدعوة اناس يطمع في اسلامهم لو اسلموا لاسلم بسبب اسلامهم اناس كثير ومع ذلك عوتب على عبوسه - [00:10:18](#)

في وجه هذا الرجل الاعمى الذي لا يرى عبوسه ويؤخذ من هذا انه لا يجوز انتقاص هذه الشريعة من المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة ولا السخرية منها ولا احتقارها باية صورة - [00:10:38](#)

من الصور واحترام هذه الشريعة واکرامها والعناية الخاصة بها وتوفير البيئة الملائمة لتعليمهم وعملهم وتنقلاتهم وتقديم كل المساعدات المعينة لهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية كما انه ينبغي البعد عن نظرة الشفقة الجارحة فان بعض الناس ينظر لذوي الاحتياجات الخاصة نظرة شفقة في غير موضعها فيجرح ذلك - [00:10:53](#)

شخص رجل كان معاقا واتى للمسجد الجامع يصلي صلاة الجمعة فاتى احد المصلين وتصدق عليه بعشرة ريالات فكانت هذه الصدقة جارحة بالنسبة لذلك المعاق يقول لماذا تفترض اني فقير؟ لماذا ترتبط الاعاقة بالفقر؟ ربما يكون هذا المعاق اغنى منك انت ايها المتصدق - [00:11:24](#)

نعم لو سألك مالا او عرفت انه محتاج فهنا تتصدق عليه اما انك تقصده بذلك لكونه معاقا او من ذوي الاحتياجات الخاصة فان هذا يجرح كرامته ولذلك ينبغي ان يتعامل معهم كما يتعامل مع غيرهم بالاحترام من غير ان نظرة الشفقة الجارحة - [00:11:51](#)

وينبغي الا يتوقف احترامه واعانته ومساعدة هذه الشريحة على حدود مبادرات شخصية من بعض الافاضل. وانما تهب جميع قطاعات الدولة والقطاع الخاص وافراد المجتمع لتحقيق اقصى درجات الرعاية الاجتماعية لهذه الشريحة من المجتمع. وان يوجد انظمة - [00:12:16](#)

وبرامج وخطط لتحقيق ذلك اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه والله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه - [00:12:36](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه سلموا تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:13:11](#)

عباد الله وثمة شريحة اخرى من المجتمع وثمة شريحة اخرى من المجتمع بحاجة لمزيد من الاحترام والتوقير وهم كبار السن يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يعرف حق كبيرنا ويرحم صغيرنا. اخرج احمد بسند جيد - [00:13:26](#)

ان توقير الكبير واحترامه من مكارم الاخلاق عباد الله ان الانسان يمر بثلاث مراحل مرحلة الطفولة وهي مرحلة الطفولة. ثم مرحلة قوة وهي مرحلة الشباب ثم يعود للطفف عند كبر سنه. كما قال ربنا - [00:13:48](#)

سبحانه الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ظعفا وشيبة وان احترام واجلال ذي الشبيبة المسلم مما يتقرب به المسلم الى الله تعالى. ففي حديث ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اجلال الله اكراما للشبيبة المسلم واتى ابو بكر الصديق بابيه ابي قحافة يسوقه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان شيخا كبيرا فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:14:25](#)

الا تركته حتى نكون نحن الذي نأتيه قال ابو بكر هو احق ان ياتيك وحق كبير السن يعظم بحسب العلاقة فان كان قريبا فله حقان. حق كبر السن وحق القرابة واعظم ما يكون من القرابة - [00:14:42](#)

الوالدان وقد اوصى الله تعالى بمزيد من البر والاحسان اليهما عند الكبر وقال سبحانه اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا - [00:15:00](#)

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا واذا كان كبير السن جارا فله حق الاسلام والجوار وكبر السن بل انه اذا كان مسلما فحسب فله حق الاسلام وكبر السن - [00:15:17](#)

عباد الله وان كبير السن لديه خبرات في الحياة وتوالت عليه احداث واحداث فينبغي ان يستفاد مما عنده. وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البركة مع اكبركم - [00:15:36](#)

قد اصدرت الدولة وايدها الله نظام حقوق كبير السن الذي يؤكد على حفظ حقوقه ورعايتها كما كفلها له الاسلام وشدد النظام على انه لا يجوز ادخال كبير السن في دار الرعاية او بقاؤه فيها الا برضاه او بموجب حكم قضائي - [00:15:54](#)

من المحكمة المختصة الا واكثرخوا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. وقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:16:13](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعلى التابعين والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء اللهم فاشغله في نفسه اللهم اجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي - [00:16:30](#)

عزيز اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي في عهده لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد ولما فيه عز الاسلام والمسلمين وقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة - [00:16:57](#)

التي تعينهم اذا ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك - [00:17:17](#)

نقمتهك وجميع سخطك. نعوذ بك اللهم من مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. سبحانه ربك رب العزة عما يصفون - [00:17:33](#)

على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:17:53](#)